

الأخاعة والألفزيمون

العدد ١٧٨٨ - السنة الثامنة - الأحد ٩ أيار ١٩٧٦



سيتهااكو بيان:
وجدت الأغنية التي تضحك للأرض والخضرة



قبل سبع سنوات ، أو أقل أو أكثر قليلاً ، سمع الناس صوتاً دخل إلى قلوب الكثيرين بلا خواجز ولا سدود ، وحين كان المرء يتساءل ما الذي في صوت سينا هاكويان ، الفتاة الصغيرة ذات السبعة عشر ربيعاً ، والذي يجعل المستمع أو المشاهد منشداً إليه ، كان الجواب انه صوت يميز في حلاوته وادائه ، وليس فيه ما يدل على اصطناع أو زيف .

قبل سبع سنوات ، بدأت سينا هاكويان الغناء ، غنت الكثير وقالت الكثير للصحف والمجلات ، كانت تؤكد دائماً على طموحها ورغبتها في تحقيق كل ما يدور في ذهنها من آمال ، بعد هذه السنوات السبع ، كيف أصبحت سينا هاكويان تفكر ، ما الذي تغير فيها ، وما الذي حققته من طموحاتها ؟

وأعترف ، أنا ، اني حين كنت في طريقي للقاءها ، كانت في ذهني طموحات أخرى ، هي أن أجعلها تحكي كل ما لديها ، وان يكون اللقاء صورة واضحة ، وحقيقية لسينا هاكويان ، ولكنها ، ولسبب لا أدريه كانت تجيب بما لا يشني ، وتلخص اجابتها بكلمة أو كلمتين ، وكنت بدوري ، أناور وأكيف سؤالي ليتخذ صيغة أخرى . وكانت نتيجة هذه «الحرب الصغيرة» هذا الحوار .

* مادور البصرة ، كدنية ذات طابع خاص ، ومكونات وناس ، في تكوينك كغنية ؟
- يمكن ان يكون للبصرة تأثير على صوتي !
* كيف ؟
- لا أدري ، ولكن للبيت تأثير أكبر علي .
* هل كان المحيط الذي عشت فيه هو صاحب هذا التأثير ؟

سبع
سنوات
هن
الفناء
هنا
تعني
عند
سيتاهاكويان

- بالطبع ، فقد عشت هناك أسعد طفولة يمكن أن يقضيها طفل ، كنت أنا أكبر أخوتي ، وكنت مدللة من قبل أهلي ، خاصة أبي ، الذي اعتبره أول من شجمني . كان جو البيت مشبعاً بالموسيقى ، أينما التفت أجد اسطوانات وموسيقى ، كنت في ذلك الوقت لا أعرف القراءة ، ولكنني كنت أستطيع تمييز اسطوانة عن أخرى .
* هل بقي في ذهنك اسم مقطوعة أو أغنية كنت تسمعها دائماً ؟

- كان « لشهرزاد » ، تحفة ريمسكي كورسكوف ، تأثير كبير علي ، وكانت هي القطعة الموسيقية الكلاسيكية الوحيدة التي أحبها وأستمع إليها دائماً !

* هذا الجو ، البيت والموسيقى والوله بالاستماع لها ، كيف خلق منك مغنية ؟

- بدأت أغني ، منذ أن كان عمري أربع سنوات ، كان ذلك في نادي الأرمن في البصرة . وأذكر اني غنيت في الابتدائية أغنية واحدة : « أنا عصفورة بقلب الوادي ، أي مكان في الدنيا بلادي » ، وفي الثانوية غنيت لفيروز مقتطفات من أغانيها في مهرجانات بملبك .

* عند مقارنة أغان قديمة لك مثل « طهفة » و « عديا حبيبي » و « الوهم » و « الغريب » بأغانيك الجديدة ، نلاحظ اختفاء ذلك الظل القائم من الحزن والخوف الذي كان يمتلك صوتك ، ما تفسيرك لهذا ؟

- لم أكن أنا السبب في الحزن الذي كان في أغنياتي الأولى ، ولم أكن أقصد ذلك !

* من كان السبب إذا ؟
- الفرقة البصرية التي كنت عضواً فيها ، فهي التي أعطتني هذا الطابع الحزين ، ومع ذلك فان أغاني تلك المرحلة هي أفضل وليست أنجح ما قدمت !

* اذا كان ذلك رأيك ، فما سبب تخلصك من طابع تلك الأغاني ؟

- جئت الى بغداد في نهاية ١٩٦٩ ، بعد ان تركت الفرقة ، أو بالأحرى ، بعد ان تبعثرت الفرقة ، وفكرت ان أغني شيئاً جديداً ، ليس فيه من الحزن شيء ، وبالصدفة اتصل بي قسم المنوعات وطلبوا مني أغاني جديدة ، قلت لهم انني سأشارك بأغان تمزج موسيقاها فرقة غربية فوافقوا ، وكانت هذه بداية التخلص من الحزن . عدا ان أغاني هذه المرحلة قصيرة (حوالي ثلاث دقائق) بعكس أغنياتي السابقة (١٠ دقائق أو أكثر) .

* كنت تبحثين عن أغنية «فيها رائحة الصبا ، تصحك للأرض والخضرة ، فيها اللحن الطروب الذي ينتقل الصورة الحقيقية للشباب والفرح !» هل وجدت مثل هذه الأغنية .
- وجدت مثل هذه الأغنية !

* كيف ؟

- كنت أمر بفترة ركود ، لم أجد ولم يكن لدي شيء جديد ، فكبرت أن أمزج صوتي مع لحن عالمي بالتعاون مع شاعر جيد ، إتصلت بمالك المطلبي وأسمنت عدة الحان غربية ، فكتب لي أغنية «الانئين أحسن من الواحد» وبعد أن قرأتها عرفت اني وجدت ما أبحث عنه : لحن سريع يتوافق معه الكلام . بعد هذا ، كتب لي مالك «نم يا صغيري» و «الحب يجري» وكتب لي سعد البزاز «العشاق» ضمن هذه التجربة التي شجمني عليها السيد المدير العام للمؤسسة ، والتي سأواصلها ، رغم ان هذه الأغاني لا تبث باستمرار .

* اعتبري نفسك مستمعة ، ما مدى حكمك على هذه التجربة ؟!

- لا أقول شيئاً عن مدى نجاحها ، بل سأحكي لك حكاية صغيرة : في أحد الأيام وجدت طفلاً يقف قرب سيارتي وحين اقتربت منه غنى لي كل مقاطع أغنية «نم يا صغيري»!

* في بداية ظهورك قيل انك صوت حمام ، يمكن ان يكون له شخصية لو وقع بين يدي ملحن ككوه ، هل وجدت مثل هذا الملحن ؟

- للجواب عن هذا السؤال أستطيع أن أذكر اسم طارق الشبلي الذي فهم صوتي ولحن لي أغاني نجحت بشكل غريب مثل «دنيا» و «بهيدة» و «لا تبعد» . يمكن أن يكون طارق هو الملحن الذي قصدته بسؤالك وسأستمر بالتعاون معه !

* في لقاء قديم معك ، قلت انك تحتاجين الى عشر سنوات من الدراسة لكي تحققي طموحك ، ها قد مضت سبع سنوات ، ماذا حققت من هذا الطموح ؟!

- لم تتحقق هذه الطموحات بالشكل الذي أريد من طموحاتي أن أوصل صوتي ، وبالتالي الأغنية العراقية الى الأقطار العربية والعالم ، وقد تحققت قسم من هذا الطموح عن طريق المهرجانات والأسابيع الثقافية التي شاركت بها .

* أعرف انك ستشاركين في مهرجان «اورفيوس الذهبي» الذي سيعقد بفارنا في بلغاريا ، ما طبيعة اشتراكك فيه ؟

- وصل الى المؤسسة طلب من المهرجان حول امكانية اشتراكنا فيه ، وقد رشحتني اذاعة بغداد ، فأرسلت أربع أغان للمهرجان ، ووافق المسؤولون عنه على مشاركتي ، وأسأترك بالأغاني الأربع «سندل دلوني» و «الولد» و «لا تبعد» و «منك يا الأسمر» اضافة الى أغنية بلغارية وهي الوحيدة التي ستدخل المسابقة ، حسب شروط المهرجان .

* في رأيك ، ماذا تتوقعين من اشتراكك ؟!
- مجرد المشاركة في مثل هذا المهرجان ، اعتبره فوزاً كبيراً !

أجرى اللقاء : حسين حسن

سيتاهل كوي بيان

وجدت الأغنية التي تضنك للأرض والخضرة